[53] أيها الناس إن في الانسان عشر خصال يظهرها لسانه: شاهد يخبر عن الضمير، وحاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع تدرك به الحاجة، وواصف تعرف به الاشياء، وأمير يأمر بالحسن، وواعظ ينهى عن القبيح، ومعز تسكن به الاحزان (18) وحامد تجلى به الضغائن، ومونق يلهي الاسماع (19). أيها الناس إنه لا خير في الصمت عن الحكم (20) كما أنه لا خير في القول بالجهل. إعلموا أيها الناس أنه من لم يملك لسانه يندم، ومن لا يتعلم يجهل، ومن لا يتحلم لا يحلم (21) ومن لا يرتدع لا يعقل، ومن لا يعقل يهن، ومن يهن لا يوقر، ومن يتق ينج (22) ومن يكسب مالا من غير حقه يصرفه

_____ (18) المعز من التعزية، وهو التسلية. (19) وفي الروضة: " وحاضر تجلى به الضغائن، وموافق يتلذذ به الاسماع " الخ. والضغائن جمع الضغينة، وهو الحقد. والمونق: المعجب. (20) الحكم: الحكمة. (21) أي من لا يتكلف الحلم لا يحصل له ملكة الحلم. (22) وهذا مثل قوله تعالى: " ومن يتق ا يجعل له مخرجا " الخ. وفي النسخة هنا تصحيف. وفي الروضة: " ومن لا يوقر يتوبخ ".

_____